من خلال ٨ برامج تلبي حاجة المجتمع وبناء الوطن

١٤٨ ألف طالب وطالبة ترجموا خارطة الملك عبدالله للابتعاث الخارجي

مبتعثون يؤكدن حبهم للوطن وولاءهم للقادة في الغربة.

محمد الوعيل (الرياض)

لم يكن التعليم العالي القطاع الوحيد الذي وجد الاهتمام البالغ من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، لكنه يعد القطاع الأبرز الذي وضع له أيده الله خارطة طريق واضحة ليضع الشباب على الطريق الصحيح في تلقي العلوم والمعارف بما يعود عليهم بالنفع، وعلى المملكة باستثمار عقول أبنائها للمشاركة في مسيرة التنمية والتقدم.

ويعتبر برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي أكبر مشروع يترجم هذا الاهتمام، ويجسد حرصه أيده الله على دعم الشباب وتطوير أفكارهم والارتقاء بتعليمهم، ليس بمنافسة أقرانهم داخليا فحسب، بل في مقارعة الطلاب والطالبات في العالم، بما يعكس قدرة شبابنا على المنافسة.

ولأن الملك عبدالله حفظه الله أشرف شخصيا على البرنامج، كان النجاح واضحا، والذي ترجمته وزارة التعليم العالي أيضا بخطط واقعية وتنفيذ دقيق يضمن الحيادية والشفافية للمتقدمين للابتعاث، ويتيح تساوي الفرص بينهم، لذا حدث تطور كمي ونوعي خلال السنوات الماضية في جميع مؤسسات التعليم العالي ومحاوره وأنشطته بما في ذلك حجم البنية التحتية من مدن جامعية وإمكانات علمية وكذلك أعداد الملحقين والمقيدين وأعداد أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة فيها.

ولذلك زادت بتوجيهات من الملك عبدالله عناية وزارة التعليم العالي والجامعات بتعزيز مقومات الاقتصاد المعرفي من خلال تقديم أنشطة البحث العلمي وبرامج الإبداع ورعاية الابتكار فيما نفذته وزارة التعليم العالي من مبادرات عديدة مثل أودية التقنية في كل من الرياض وجدة والظهران ومكة المكرمة لتكون بمثابة محاضن لرعاية الابتكار والإبداع عبر إنشاء حدائق العلوم ومراكز الابتكار والمرافق البحثية للشركات من داخل المملكة وخارجها، فضلا عن أربعة عشر مركزا للتميز البحثي وثمانية مراكز للأبحاث الواعدة في الجامعات الناشئة وثلاث مراكز لتقنية النانو.

تمدد للمناطق

وواكبت مسيرة التعليم العالي في المملكة اتساع مساحة المملكة بأطرافها المترامية فلبت مطالبها كما سايرت النمو السكاني وارتفاع نسبة الشباب في سن الدراسة الجامعية فزادت القدرة الاستيعابية للجامعات التي انتشرت في أرجاء كل مناطق المملكة حتى وصل عددها إلى ٣٨ جامعة حكومية وأهلية، إضافة إلى جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية ومازال صدى الأمر الملكي الذي صدر مؤخرا بإنشاء جامعات جديدة في كل من (حفر الباطن وبيشة وجدة) يتردد في نفوس المواطنين اعتزازا بأبوة قيادتنا الحكيمة.

وتضم جامعات المملكة حاليا أكثر من ستمائة كلية ويدرس في التعليم العالي أكثر من مليون وثلاثمائة ألف طالب وطالبة فيما تجاوز عدد المبتعثين ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي أكثر من مائة وخمسين ألف طالب وطالبة يدرسون في مراحل التعليم العالي المختلفة، وكلها تأتي وفاء وتلبية للاحتياجات الرئيسية لسوق العمل في المملكة، ووصلت نسبة الإناث الملتحقات بالتعليم العالي إلى ٥٥ في المائة من إجمالي الطلبة المقيدين.

العناية بالجودة

ورافق هذا التوسع والانتشار الكمي عناية كبيرة بالجودة تمثلت في دور المركز الوطني للقياس والتقويم لضمان جودة مدخلات التعليم العالي وحسن توجيهها إلى التخصصات المناسبة لقدراتها ومن خلال عمل الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في تنفيذ عمليات الاعتماد المؤسسي والبرامجي إضافة إلى حصول عدد من البرامج والكليات والجامعات على الاعتماد الأكاديمي الدولي حيث تعمل جميع الجامعات السعودية على استكمال متطلبات الاعتماد الأكاديمي سواء على المستوى الوطني أو الدولي عبر توجيه وكالات وإدارات متخصصة في الجامعات لمتابعة إجراءات الجودة والتقويم والاعتماد المناسب لكل تخصص.

الابتعاث الخارجي

أدرك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مبكرا أهمية الابتعاث في تدريب أبناء الوطن عبر إلحاقهم بأفضل الجامعات العالمية العريقة للحصول على الخبرات المتعددة والعودة إلى استكمال بناء الوطن بما أفادوه من معلومات تطبيقية تسهم بشكل واضح في دعم نهضته ولما له من أهمية في التنمية المستدامة للموارد البشرية في المملكة، ولذلك أمر بالتوسع في الابتعاث الخارجي ليكون رافدا مهما لدعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي وصدر أمره الكريم رقم ٥٣٨٧/م ب في ١٤٢٦/٤/١٧هـ بإطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي لمدة خمس سنوات وبعد أن انتهت السنوات الخمس جاءت موافقته حفظه الله على التمديد الثاني لخمس سنوات أخرى وذلك في البرقية ذات الرقم ١٠٣٢/م ب المؤرخة في ١٤٣١/٣/٤هـ وفي ١٤٣٤/٣/٢٨هـ صدر الأمر الملكي ذو الرقم ١١٨٣٣ بتمديد البرنامج خمس سنوات أخرى تبدأ من العام المالي ١٤٣٧/١٤٣٦هـ.

واشتملت أهداف البرنامج على عدة محاور أبرزها:

١- ابتعاث الكفاءات السعودية المؤهلة للدراسة في أفضل الجامعات في العالم.

٢. تأسيس مستوى من المعايير الأكاديمية والمهنية.

٣. تبادل الخبرات العملية والتربوية والثقافية مع مختلف دول العالم.

٤. بناء كوادر سعودية مؤهلة ومحترفة في بيئة العمل.

٥- رفع مستوى الاحترافية المهنية وتطويرها لدى الكوادر السعودية.

أما بالنسبة لرؤية البرنامج، فإنه يهدف إلى إعداد أجيال متميزة لمجتمع معرفي مبني على اقتصاد المعرفة.. أما بالنسبة لرسالة البرنامج فهو يهدف إلى إعداد الموارد البشرية السعودية وتأهيلها بشكل فاعل لتصبح منافسا عالميا في سوق العمل ومجالات البحث العلمي ورافدا مهما في دعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة.

وبلغ عدد المبتعثين والمبتعثات في مختلف دول العالم حسب آخر إحصائية في ربيع الآخر لعام ١٤٣٥ حوالي ١٤٨٩١١ طالبا وطالبة.

ويوفر برنامج خادم الحرمين الشريفين لأبناء المملكة فرصة الابتعاث للتعليم الجامعي والعالي والتخصصات التي يحتاجها سوق العمل في القطاعين الحكومي والأهلي والتي تتضمن:

١- الطب والعلوم الطبية: وتشمل الطب البشري، وطب الأسنان، والصيدلة، والتمريض، والأشعة، والمختبرات الطبية، والتقنية الطبية، والعلاج الطبيعي، والعلوم الصحية.

٢- الهندسة: وتشمل الهندسة المدنية، والمعمارية، والكهربائية، والنووية، والميكانيكية، والصناعية، والكيميائية، والبيئية، والاتصالات، والآلات، والمعدات الثقيلة.

٣- النقل البحري: ويشمل المساحة البحرية، والملاحة البحرية، والموانئ والنقل البحري، والهندسة البحرية.

٤. الحاسب الآلي: ويشمل هندسة الحاسب، وعلوم الحاسب والشبكات.

٥. تقنية النانو.

٦. العلوم الأساسية: وتشمل الرياضيات، الفيزياء، والكيمياء، والأحياء.

٧. العلوم الإدارية: وتشمل القانون، والمحاسبة، والمالية، والتأمين، والتسويق.

٨. علوم أخرى: وتشمل الجيولوجيا، والتعدين، والإعلام الرقمي.

الموهبة دون اهتمام كالنبتة الصغيرة دون سقيا

هندسة المستقبل يخططها ٧٢ نابغة في الأولمبياد العالمي

متعب العواد (حائل)

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع، مؤسسة وطنية حضارية تحظى باهتمام خادم الحرمين الشريفين، ويوليها -حفظه الله- الاهتمام الكبير والمباشر بشكل مستمر..

(ليحمل كل منا دوره والمسؤولية تجاه هذا الحدث الذي تعيشه هذه المؤسسة التي ليست حكرا على أحد، بل شراكة بيننا جميعا نحن المواطنين دون استثناء) بهذه الكلمات عبر خادم الحرمين الشريفين عن طبيعة المؤسسة وأهدافها الرامية إلى تشجيع الموهوبين وتنمية مواهبهم.

لا إهمال ولا تجاهل للموهوبين

وقال حفظه الله في كلمة ألقاها عشية الإعلان عن المؤسسة التي اختار اسمها بنفسه «إن الموهبة دون اهتمام من أهلها أشبه ما تكون بالنبتة الصغيرة دون رعاية أو سقيا، ولا يقبل الدين ولا يرضى العقل أن نهملها أو نتجاهلها، لذلك فإن مهمتنا جميعا أن نرعى غرسنا ونزيد اهتمامنا ليشتد عوده صلبا، وتورق أغصانه ظلا يستظل به بعد الله لمستقبل نحن في أشد الحاجة إليه، في عصر الإبداع وصقل الموهبة وتجسيدها على الواقع خدمة للدين والوطن».

وانطلاقا من حرصه - أيده الله - على رعاية الموهوبين والمبدعين ودعمهم، جاءت فكرة تبني مشروع وطني مشترك ينفذ من أهم الجهات الوطنية ذات الخبرة الطويلة والكوادر المؤهلة في هذا المجال، ما يرسخ الإيمان العميق بأهمية اكتشاف هذه الفئة الهامة والخاصة في دعم تحول مجتمع المملكة إلى مجتمع معرفي تحقق فيه التنمية المستدامة.

ويهدف المشروع إلى تطوير نموذج للتعرف على الموهوبين، من خلال استخدام منهجية علمية متطورة تعتمد في المقام الأول على أهم الأسس العلمية وأفضل الممارسات التربوية لضمان الانتقاء السليم للطلبة الواعدين.

٦ سعوديين في المراكز الأولى

نتيجة الدعم الكبير توج ٧٢ مبدعا ومبدعة من نوابغ الوطن بجوائز الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي (إبداع ٢٠١٤) في مساري البحث العلمي والابتكار، وأثنى مجلس الوزراء في جلسته التي عقدت يوم الاثنين ١٤٣٥/٥/٢٣هـ برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بهذا الإنجاز.

النتائج جاءت مبشرة وغير مسبوقة، حيث حقق الوطن ممثلا في وزارة التربية والتعليم ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» المراكز الستة الأولى للمرة الثالثة على التوالي في أولمبياد الرياضيات الخليجي الثالث، الذي نظمه مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، واحتضنته سلطنة عمان خلال الفترة من ٦ إلى ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ، في العاصمة مسقط. حيث حاز الفريق السعودي المكون من ستة طلاب المراكز الأولى.. والطلاب هم: إبراهيم خان في الصف الثالث ثانوي، الزبير حبيب الله في الصف الأول الثانوي، الطالبة شادن الشمري في الصف الأول الثانوي، الطالب مهدي الشيخ في الصف الثالث الثانوي بأربع ميداليات ذهبية، كما حصل الطالبان عمار القطري في الصف الثاني ثانوي، وماجد المرحومي في الصف الأول الثانوي على ميداليتين فضيتين بمعدل عام للفريق السعودي ٣٦,٥٠ درجة من ٤٠ (الدرجة القصوى) علما بأن المعدل العام لجميع الفرق المشاركة الأخرى ١٥,٦ درجة.

الاكتشاف المبكر للموهوبين

شهدت المملكة منذ مبايعة الملك عبدالله إنجازات قياسية في المواهب العلمية والإبداعية لبناء وطن ووضعت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع أهدافا خاصة للمشاركة بالأولمبياد والمسابقات الدولية تلخصت في رفع اسم المملكة للمسابقات الدولية، وتعزيز الثقة في القدرة الوطنية على المنافسة العالمية ورفع وعي المجتمع بدور العلوم والرياضيات وتنمية روح التنافس العلمي بين العناصر العملية التعليمية والمساهمة الفعالة في بناء جيل مبدع قادر على التعامل بلغة علمية حيث رصدت «موهبة» منظومة من الحوافز والجوائز للطلاب المشاركين والفائزين، غير تلك المكتسبات الأخرى التي تتحقق للطلاب والطالبات من التحاقهم بأكبر الجامعات وأشهرها على مستوى العالم حيث حرص خادم الحرمين الشريفين على مرحلة الاكتشاف المبكر للطلاب والطالبات.

فوز مستحق لنوابغ السعودية

تعتبر عملية اختيار الموهوبين هي المرحلة الأكثر صعوبة وأهمية، وفي هذه المرحلة تتم الاستعانة بالمقياس الوطني للتعرف على الموهبين، حيث يقدم كل عام عددا كبيرا من الطلاب والطالبات الذين يدخلون في مراحل التدريب والترشيح، وهناك منظومة الاختبارات المسحية التي تتم في بداية كل عام على مستوى المملكة للكشف عن الطلاب والطالبات المتميزين ممن لم يدخلوا اختبار المقياس الوطني، وتأتي المرحلة الثانية في التدريب والذي يستمر لمدة تزيد على أربع سنوات كاملة تبدأ سنتها الأولى بالتدريب في مدارس الشراكة مع موهبة ومع إدارات التعليم.

يشارك فريق الرياضيات سنويا في العديد من المسابقات الإقليمية والتي بدأت في مارس هذا العام حيث شارك فريق الرياضيات في أولمبياد آسيا والباسيفيك للرياضيات، ثم مسابقة الخليج العربي للرياضيات الثالثة والتي نحتفي الآن بإنجاز طلابنا وطالباتنا فيها، كما شاركت أربع طالبات في الأولمبياد الأوروبي للبنات في تركيا. ومن المرتقب مشاركة الفريق في أولمبياد البلقان للرياضيات التي تنطلق في بلغاريا، كما يشارك فريق الناشئين للرياضيات في مسابقة مقدونيا، وأخيرا تأتي المشاركة الرئيسية في الأولمبياد الدولي (International Math- Olympiad) والذي تنظمه هذا العام دولة جنوب أفريقيا في يوليو ٢٠١٤.